ليالي الملاح التائه

[أهدى الشاعر التائه الأستاذ على محمود طه نسخة من ديوانه إلى صديقه الأستاذ فؤاد بليبل فأوحت إليه هذه الهدية الأبيات التالية]

شاعرٌ تاهَ فى بحارِ خيالِهْ   واهتدى كلُّ تائهٍ بضلالِهْ
طافَ بالكونِ ينشدُ الحسنَ فيهِ   ضارباً فى وهادِهِ وجباله
كلما شامَ بارقاً من جمالٍ   راحَ يشدو بسحرِهِ ودلاله
يتغنّى مصوّراً كلَّ ما ينـ   ـدو لعينيهِ أو يعِنُّ ببالِه
بارعُ الرسمِ بالبليغِ من اللفـ   ـظِ خبيرٌ بموضعِ استعماله
تلكَ ألواحُ شعرِهِ ماثلاتٌ   حافلاتٌ بالعذبِ من أقواله
قد أرانا ببدرِهِ الصبَّ لوحاً   يقفُ المرء حائراً بحياله
قمرٌ عاشقٌ قد اقتحمَ الحصـ   ـنَ على شمسِ مخدعٍ لم تُباله
وتدلّى على النوافذِ ولمّا   نَ إليها ولفّها بحباله
واحتواها بنورِهِ ومَضَى   يا لبدرٍ متيّمٍ بمثاله !
وهو رانٍ يغارُ من قبَلِ البدْ   رِ المعنّى على شفاهِ غزاله
وأرانا بهِ وقدْ غادرَ الخِدْ   رَ عشيقاً يبكي على آماله
قد سبانا من كلِّ فنٍّ بسابٍ   مِنْ أغاريدِهِ ورقّةِ قاله
وبما عاينتْ منَ الحسنِ عيناهُ   وما قد رآهُ فى تجواله
أينَ منهُ (فينيسيا) الآنَ و(الريـ   ـنُ) وأيامُ حِلِّهِ وارتحاله ؟
أينَ ذاكَ (الجندولُ) يرقصهُ المو   جُ فينسابُ ممعناً فى اختياله
بُحَّ صوتُ القيثارِ فى كفِّ حاديـ   ـهِ وطافَ الساقي على آماله
موكبٌ يتركُ العقولَ حيارى   ليتَ لي أن أرى سنا (كرنفاله)
أينَ تلكَ الآرامُ من فتيةِ (الآ   رِ) وهلْ حال عهدُها عن حاله؟
شاعرٌ هامَ بالجمالِ فغنّا   هُ بشعرٍ أينَ الطِّلا من زلاله ؟
عبقريُّ الإيقاعِ عذبُ القوافي   تتمشّى الحياةُ في أوصاله
ما لياليهِ غيرُ فجرٍ منَ الوحْـ   ـيِ عليهِ رفّتْ بناتُ خيالِهْ
فاتكاتُ اللحاظِ من كلِّ بكرٍ   سلّحَ السحرُ جفنَها بنبالِهْ
خاشعاتٌ، معربداتٌ، شواجٍ   عابثاتٌ بكلِّ قلبٍ والِهْ
أينَ (بودليرُ) من رقيقِ معانيـ   ـهِ وإبداعِ نظمِهِ وجلالِهْ ؟
أعتقَ الشعرَ من عتيقِ تجاربـ   ـهِ ومنْ عبسه ومنْ أطلالِهْ
وتمشّى معَ الحديثِ جريئاً   لا يبالي الرجعيَّ منْ عذّالِهْ
معجزاتٌ منَ البيانِ تجلّتْ   فى قريضٍ يسبي النُّهى بجمالِهْ

(دار الأهرام)   فؤاد بليبل

موعد الشروق

[يا حبيبي ! إن الشعاعة الذهبية التى تلهم الهزار حب الانشاد عند مولد النور قمينة بأن تسعد قلوب العاشقين]

زقزقَ الطيرُ فى الجزيرةِ يذكى   وقدةَ السحرِ فى القلوبِ الرقاقِ
هو ذا الصبحُ يا حبيبى تهادى   مائسَ النورِ، أبيضَ الأطواقِ
حامتِ الورقُ حولَ زهرِ الروابى   ترشفُ الطلَّ من حشا الأوراقِ
والنسيمُ الوئيدُ ينفحُ عطراً   ذوّبتـهُ السماء للعشاقِ
ليتني في جناحه خفقاتٌ   سابحاتٌ لوجهكَ الألّاقِ
نشرَ الصبحُ فى الفضاءِ جناحاً   قرمزياً من موكبِ الإشراقِ
فوقَ قلبٍ منَ الغيومِ وضيءٍ   مطفأِ الماسِ، ناصعِ الأطباقِ
وبروجُ العقبانِ مرتجّةٌ لمْ   يعصمِ اللهُ شملَها بوثاقِ
فضحَ النورُ جبهةَ السحبِ فانفضّـ (م)   ـتْ أساريرُها على الآفاقِ
وأطلّتْ ذكاءُ من شرفةِ الغيْـ   ـبِ تزيلُ الكرى عن الآماقِ
ليتها توقظين يا شمسُ حبّي   قبلَ الأوامَ فى أعماقي
أشتكي في عينيهِ ضوءاً رفيقاً   ذكريهِ بموعدي واشتياقي

عبد الرحمن الخميسي